Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي عليه تقوم، ولو أن الكتابة استحضرت تاريخ المعاني ونظام المباني كلمات، فجملاً، فخطاباً لحظة إنشائها، لامتنع حدوثها ولصارت في حصولها ضرباً من المحال لكثرة انشغالها بالمعاني عن المعنى الوليد، وبالمباني عن المبنى الجديد. ولذا نراها معنى ومبنى، دلالة ونظاماً تجعل التاريخ شيئاً مما سيأتي، وليس شيئاً مما مضى ويمكن استعادته. فالكتابة تكون في لحظة إنشائها حضوراً لنسيان مضاعف، كما ألمحنا. وهي إذ تكون كذلك، فإن التاريخ يكون بدعة حدوثها، ولعبة حصولها، ومعناها الوليد ومبناها الجديد. ولقد يمكن القول إنه يظهر فيها على مقدار نسيانها التكويني دلالة ونظاماً.

2 ـ الكتابة قابلية الكائن لكي يكون آخر. ومن هنا كانت على الدوام ثانية، وكان مكتوبها تمثيلاً معرفياً لحدوثات متغيّرة، ولكينونات لا تقول ذواتها الأول، ولكنها تقول قابلية هذه الذوات لكي تكون أخرى.

والتاريخ المحتاج إليها، مرتبط بما تحدثه فيه من تغيّر وتبدل، وتطوّر وانحراف. ولما كان حاله معها كذلك، فقد صارت حقائقه تكمن في هذا، أي أنها لم تعد كامنة فيما كان، ولكن فيما يمكن أن يكون.

ومن هنا، فإن قراءتنا له، ليست قراءة لذات الأشياء، بوصفها جوهراً ثابتاً وذاكرة محفوظة، وإنما هي قراءة لمتغيّراتها، أي لآثارها. وهي، في النهاية، ليست قراءة ذات، بقدر ما هي قراءة آخر يتجدّد.

5 ـ الكتابة واللغة:

● ـ لقد صار ضرباً من البداهة أن نقول إن اللغة حين تسمّي الأشياء لا تحل فيها، وإنما تستخدم أسماءها رموزاً. وهي إذ كانت